فاذا لم يطمع بمثله كفاه زواله عن المحسود و تسلى بذلك لأنه كان يتعبه
فوات المحبوب فظفر غيره به فاذا ايس من احد الأمرين و هو ادراكه لذلك
الشيء بقي عليه المتعب الاخر و هو ظفر الغير به فيتمنى زواله عنه والقبيح
طلب زواله عن الغير لأنه سفه محض لا حكمة فيه اما طلبه ان يظفر بمثله
فطلب نفع مقصود في الحكمة فليطلبه من القادر الجواد و اما طلب غير
الخير الذي ناله المحسود فطلب الاضرار به و الاستيثار عليه مع امكان
طلبه مثله وليس له انتزاع لقمة غيره لنفسه بحسب الحس فكذلك
بحسب الفعل القلبي وهو التمني هذا وقد ارشد النبي صلى الله عليه وآله
وسلم الى دوآء هذا الدآء الغالب على الحيوان بل على الانسان بل على الاماثل
فأخبر انه قل ما يخلو المرء عن الطيرة و الظن و الحسد و قال واذا تطيرت
فامض واذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فلا تبغ والبغي يصدق
ان يفعل شيئًا من افعال الجوارح مما يحمل عليه الحسد الملم بالقلب فان
استمر على الحسد فلا بد من دفعه بالحكمة و النظر في سماجته و قبحه و بالزواجر
الشرعية **فصل والغل والحقد** كل هذه الافعال القلبية
يجدها الانسان من نفسه و يعلم ما يتفرع عليها و ينشأ عنها من الأمور

المذموم

المذمومة والاخلاق القبيحة وهي الحقيقة كالمتداخلة بعموم وخصوص
مطلقًا او من وجه وبعضها حكم المرادف بشيء منها وبهذا الاعتبار
تعددت اسمآؤها فلذا قال المصنف ان الغل والحقد بمعنى وجعل
المباهاة والمكاثرة عام وخاص مطلقًا وكذلك يعم في سائرها شيء
مما ذكرنا في كلامه فالغل والحقد ضيم كامن يجده المتصف به ينشأ
عنه التشفي بنيل السوء ممن تعلق به لأنهما لا بد يتعلقان بغير مخصوص
ولا بد لهما من سبب ينشآن عنه وغيرهما كالبخل قد يكون غريزة يبتلى
بها كثير من الناس والظاهر كما قدمنا ان المؤاخذة انما هي على ما ينشأ
عن هذه السجايا وعلى ترك العناية في حسم مادتها وفي كلام امير المؤمنين
علي كرم الله وجهه في الجنة ارجو ان اكون انا وطلحة والزبير ممن قال الله
فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانًا على سرر متقابلين فاذا ابتلي
به مثل اولئك فما حالنا ايها الضعفآء اللهم اهدنا لصالح الاعمال واحسن
الأخلاق لا يهدي لأحسنها الا انت وطهر قلوبنا ولا تجعل في قلوبنا غلًا
للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم والمصنف يفسر هذه السجايا بما ينشأ
عنها كأنه ينظر الى ان التحريم انما ينظر الى ذلك لا الى نفس السجية
فصل وظن السوء الظن قهري لا يقف على الاختيار